

المؤتمر العالمي العاشر للوحدة الإسلامية

(527) - يراد منه ان الرسالة لا تـجامع أكل الطعام والمشى فى الأسواق لاكتساب المعاش فإنها اتصال غيبى لا يـجامع المتعلقات المادية، وليست إلاّ من شؤون الملائكة (23).. ومن خلال هذا يتضح ان المشركين كانوا يسعون جادين فى ممارسة الضغوط النفسية والاجتماعية على الرسول لأبعاده عن الحياة الاجتماعية والقرآن الكريم يدفعه إلى الحضور الاجتماعى الفاعل لممارسة دوره الرسالى والتبليغى بين أفراد المجتمع من خلال حضوره الواقعى المثالى الفاعل لأن طبيعة الإنسان يتأثر بأخيه الإنسان، ويتفاعل معه، يتأثر بتفكيره وبأخلاقه، وسلوكه، ويستمتع إلى ما يقوله من الحق والصدق لهذا أخذوا يحاولون عزل النبى صلّى الله عليه وآله وسلم عن الأمة بإثارة بعض الشكوك وانتحال بعض الشبهات لأبعاد الناس عنه صلّى الله عليه وآله وسلم، حتى ان الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام حذّر واليه فى مصر من مغبة الإطالة فى الاحتجاج عن الناس إذ قال عليه السلام: "وأما بعد فلا تطولن احتجاجك عن رعيتك فان احتجاج الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلّة علم بالأمر، والاحتجاج منهم يقطع عنهم علم ما احتجوا دونه فيصغر عندهم الكبير، ويعظم الصغير، ويقبح الحسن، ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل" (24). وإذا كان القرآن الكريم قد دفع بالقيادة الإسلامية إلى عمق المجتمع فانه لم يطلب منها الحضور الاجتماعى فحسب بل أكد على وجود الرابطة والتفانى والإيثار بين القيادة والأمة لأنّ الأمة عندما تتحسس وجود حالة التفانى والإيثار والسلوكية الأخلاقية العالية لدى قيادتها فإنها تنظر بعين الود والاحترام والالتزام بخط ونهج قيادتها، لان القيادة أضحت تعيش الهموم والمعاناة التى تحملها الأمة فلا تنفصل عنها، وقد أكد القرآن فى العديد من آياته على تلك الرابطة التى تحكم علاقة الأمة بقائدها من خلال السلوك المثالى للقيادة. قال تعالى: ﴿وَيُطَاعُونَ الطَّعَامَ عِلَى حُبِّهِمْ مَسْكُونًا وَيَتَّيْمًا وَأَسِيرًا﴾ (25). وقوله تعالى: